

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: لغة وأدب عربي  
فرع: أدب عربي  
تخصص: أدب عربي حديث



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
رقم: L15/199.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي  
إعداد الطالبة: نجود خليفي  
تحت عنوان

# جماليات المكان في رواية عودة الروح لتوفيق الحكيم

تاريخ المناقشة: 2017/05/21

لجنة المناقشة:

د. بحوص زكري ..... جامعة المسيلة ..... رئيسا  
د. سمير براهيم ..... جامعة المسيلة ..... مشرفا ومقررا  
د. حياة بوخلط ..... جامعة المسيلة ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017م



إهداء

إلى أمي الكريمة

وإلى أبي الذي ناضل من أجلي

إلى جميع اخوتي وأخواتي

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني في المشوار الدراسي والجامعي

إلى جميع الصديقات

إلى كل من يحمل لقب "خليفة وسعودي"

إلى كل طلبة دفعة الأدب العربي 2017/2016

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

بنجود



## شكر و عرفان

يقول عز من قائل في محكم تنزيله:

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

في عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) النمل: 19

ويقول صلى الله عليه وسلم:

[ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ]

اللهم اعنا على شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الفاضل "براهم سمير" على حسن إشرافه

وتشجيعه المتواصل لي.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة

وأخيرا أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من

بعيد في إنجاز هذا العمل من الاساتذة والزملاء والزميلات في الدراسة

والشكر لمكتبة القيروان التي أعانتني على إخراج مذكري بهذه الحلة

نجد

مقدمة

## مقدمة

تتصدر الرواية قائمة الأجناس الأدبية، بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدر على مواكبة مجريات الواقع، فالرواية العربية بشكلها المعاصر تشكل ملمحا أدبيا مستحدثا في الثقافة العربية، أكدت جدارتها في النصف الثاني من القرن العشرين، فاستقطبت بذلك اهتمام القارئ في العالم العربي، بل وهيمنت على مساحة القراءة في عمليات التلقي الراهنة.

ومن بين العناصر التي تقوم عليها الرواية عنصر لمكان الذي يعد محور دراستنا، هذا الأخير الذي كل بنية منه لها خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية كما لها ذاتها التاريخية ومن ثم كان موضوع بحثي هذا: جماليات المكان في رواية عودة الروح" لتوفيق الحكيم.

ويرجع اهتمامي بهذا الموضوع عندما قرأت الرواية ووجدتها رواية مكانية بامتياز لما تتوفر عليه من كم هائل للبنى المكانية بالإضافة إلى فضولي العلمي لاكتشاف هذا العالم الروائي، هذا فيما يخص الأسباب الذاتية ، أما فيما يتعلق بالأسباب التي دفعتني ففيه أسباب موضوعية كون رواية عودة الروح قديمة لم تتل حظها من الدراسة الكافية.

واختياري للروائي توفيق الحكيم لم يأت بمحظ الصدفة وإنما بعد تمعن وتدبر كون هذا الأخير عُرف بكتابات المسرحية أكثر منها روائية فكان لا بد من محاولة تسليط الضوء على أحد كتاباته الروائية.

وفي دراستي هذه تناولت الجانب النظري والآخر تطبيقي من بنية المكان محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالمكان ، وما الفرق بينه وبين الفضاء؟
  - وكيف يتجلى المكان في رواية "عودة الروح"؟
  - وإلى أي مدى نجح الروائي في رسم أبعاد المكان في الرواية؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج البنوي لدراسة البنية المكانية في رواية "عودة الروح".
- ولأن كل بحث يقوم على خطة تحدد قوامه، فقد جاء بحثي هذا في مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالمقدمة جاءت على شكل تمهيد للموضوع.

أما الفصل الأول فهو الجانب النظري وعنوانه ب: بنية المكان في النص الروائي وقد اشتمل على مفهوم المكان وأنواعه والفرق بينه وبين الفضاء.

أما الفصل الثاني فهو يشكل الجانب التطبيقي والذي جاء بعنوان: المكان في رواية عودة الروح، وقد اشتمل على الأفضية المفتوحة والأفضية المغلقة.

وفي الأخير خاتمة عرضت فيها لمجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، عن المكان بصفة عامة، وتمظهره من خلال رواية عودة الروح على وجه الخصوص.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع التي ساهمت في إثراء البحث كان أهمها: رواية عودة الروح وهي مدونة موضوعي هذا الذي أشغل عليه.

وبنية النص السردي لحميد لحميداني، وجماليات المكان لغاستون باشلار، وكذا شعرية الفضاء لحسن نجمي، وغيرها من المراجع الأخرى التي استفدت منها. هذا ولم يخلُ بحثي من بعض الصعوبات التي تعترض سبيل أي بحث كان، تتعلق بالرواية كونها قديمة ولم نجد حولها دراسات سابقة، ولم نتل حظها من الدراسة سابقا، إضافة إل حجمها والتي جاءت في جزئين وبالتالي صعوبة الإلمام بجميع البنيات المكانية بها. مع ذلك يظل بحثي هذا مجرد محاولة بسيطة ، ولكن أتمنى أن يكون قد أسهم ولو بالشكل اليسير في فتح آفاق دراسات مستقبلية أرق وأعمق.

# الفصل الأول

## المكان في النص الروائي

تمهيد

مفهوم المكان

أهمية المكان

أنواع المكان

الفرق بين الفضاء والمكان

أنواع الفضاء

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

### تمهيد:

يعد المكان الأرضية الأولية التي تقوم عليها الرواية ، كونه عنصرا من أهم عناصر البناء الروائي، إذ لا يمكن تصور رواية دون إمكانية.

والمكان الروائي لا يشكل باختراق الأبطال له، وليس هناك أي مكان محدد مسبقا، وإنما تشكل إمكانية من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، ومن المميزات التي تخصصهم.

وعلى الرغم من هذه الأهمية لعنصر المكان إلا أنه لم ينل حظه الاوفر من الدراسة والاهتمام بوصفه عنصرا فاعلا في السرد.

حيث اتسمت الدراسات النقدية بعنصر المكان فاتضحت بذلك أهميته البالغة في بناء النص السردي.

مفهوم المكان:

لغة:

نبدأ من القرآن الكريم للوقوف على اللفظة لغويا حيث تحمل دلالات ومعاني كثيرة منها:

ما يدور حول معنى (الموضع) او (المحل) كقوله تعالى: "وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"<sup>1</sup> سورة مريم-16- اي موضعا او محلا ووردت بمعنى "منزلة" كما في قوله تعالى: "قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا"<sup>2</sup> وتعني شر مكانا، اي منزلة.

أما في المعاجم اللغوية العربية نجد:

لسان العرب لابن منظور يعرف المكان بالموضع والمقعد.

إذ يقول: "في مادة (مَ كَ نَ) المكان الموضع والجمع امكنة وأماكن جمع الجمع يقول العرب كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على انه مصدر من كان او موضع منه فعاملوا الميم الزائدة معاملة اصلية لان العرب تشبه الحرف بالحرف"<sup>3</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات نجد ان "مفهوم المكان في اللغة" قد انحصر في الموضع والمحل.

1 سورة مريم الآية "16".

2 سورة مريم الآية "75".

3 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج 14، دار صادر، بيروت، 2003.

مادة(م ك ن) د، ط، مجلد13، ص133.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

وجاء في مختار الصحاح، أبو بكر الرازي مفهوم المكان: بالخلاء أو الفراغ فقال: "المكان الذي لا شيء به الخلاء أو أخلت المكان صادفته خاليا وقيل الخلاء اخص من المكان.

فالمكان هو الفراغ المتوهم مع اعتبار حصول الجسم فيه والخلاء هو الفراغ الموهوم مع اعتبار ألاّ يحصل وحاصله المكان الخالي عن الشغل".<sup>1</sup>

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي مفهوم المكان بمعنى الموضع إذ يقول: "في مادة (مَكَنَّ) ان المكان: الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع".<sup>2</sup>

كما يعرف لنا "أحمد رضا حوجو" المكان فيقول: "المكان الموضع الخلوي للشيء بجمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن"<sup>3</sup> فمن خلال التعريفات نجد أن المكان قد انحصر في مصطلح (الموضع، المحل، المنزلة).

<sup>1</sup> أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح، سميرة خلف المولي، د ط، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، دت، ص145-146.

<sup>2</sup> الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ط2، مادة(مكن)، مجلد4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، 1952، ص474.

<sup>3</sup> اوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، د ط، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص29.



اصطلاحاً: حيث نجد عدة تعريفات للمكان:

ارتبط هذا المصطلح بمختلف العلوم والتخصصات حيث انه قد شغل الكثير من النقاد والدارسين والعلماء الذين بدورهم قد أولوه الاهتمام بنسب متفاوتة.

فنجد عند الفلاسفة المسلمين "أبا حامد الغزالي" يقف من فكرة المكان موقف الفلاسفة الذين سبقوه والذين أجمعوا على أن المكان هو السطح الحاوي للجسم المحتوي وذلك في قوله "أن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي أعني سطح الباطن الماس للمحوي".<sup>1</sup>

أما علماء النفس فيؤمنون بان حقيقة المكان النفسية تقول ان الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة أو وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية تماماً كالمقاييس الموضوعية للزمن.<sup>2</sup>

فالمكان عند علماء النفس بمثابة وسيلة للتعامل بين الأفراد.

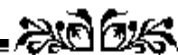
كما يعد المكان عند "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان" هو عبارة عن البيت القديم، بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال وعندما نبتعد عنه نظل دائماً نستعيد ذاكرة وتسقط على كثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الاحساس بالحماية والامن اللذين يوفرهما لنا البيت.<sup>3</sup>

فالمكان هنا هو البيت الذي يحوي الذاكرة والاحساس بكل مستوياته.

<sup>1</sup> ينظر باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، 2008، ص171-173.

<sup>2</sup> عزالدین اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ط4، مكتبة غريب، ص59.

<sup>3</sup> غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص09.



كما نجد "يوري لوتمان" يقدم تعريفاً أشمل للمكان وهو تعريف لا يقتصر على مكان النص والمكان الجغرافي يقول: "المكان هو مجموعة الأشياء المتجانسة من الأشياء والظواهر والحالات أو الوظائف والأشكال المتغيرة... الخ.

يقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: الأنصال، المسافة... الخ".<sup>1</sup> فالمكان هنا يتجسد في الظواهر والحالات والوظائف والأشكال بمعنى ان المكان الروائي ليس مكان معتاد كالذي نعيش فيه ولكن مكان تخيلي غير واقعي يشكل عن طريق اللغة الروائية.

فيحقق المؤلف باللغة عالمه الروائي بكل تصورات، وتمنحه الحريف الحق في تمثيل فضائه بعيداً عن كل القوانين الهندسية بمشاركة الشخصيات ووظائفها المختلفة كما يعد المكان الأرضية المناسبة والخصبة للشخصيات والأحداث فهو عنصر حي فاعل في الشخصية<sup>2</sup> ومن هذا المنطلق نخلص إلى أن المكان يشكل عنصر من عناصر السرد.

والمكان هو الذي يؤسس الحكى في معظم الأحيان لأنه القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل المظهر الحقيقية<sup>3</sup>.

اذن فالمكان في العمل الروائي أو القصصي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال.

<sup>1</sup> فتحة كلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية في مكانية النص الشعري)، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص21.

<sup>2</sup> حميد الحميداني: بنية النص السردى من متطور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص53.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص65.



المفهوم الفلسفي للمكان: للوقوف على مصطلح المكان لا بد من الرجوع الفلسفي للمكان حيث:

تعد مسألة الاهتمام بمصطلح "المكان" في الفكر الفلسفي قديمة قدم هذا الفكر ففي كتاب "نظرية المكان في فلسفة ابن سينا" استحضر "حسين مجيد الربيعي" جملة من التعريفات لأهم الفلاسفة المنتمين إلى المدرسة القديمة والحديثة "ديكارت" وهو أحد فلاسفة العصر الحديث يرى أن المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة كما حدده أقليدس في حين يعتبره "سبيسنوزا" و"ماليراش" المكان امتداد غير متناه<sup>1</sup> ومنه فالمكان بالمفهوم الفلسفي امتداد غير متناه بمعنى غير محدود.

وبالنسبة لأرسطو فيعرف المكان بقوله: "إنه الحد اللامتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم الحاوي"<sup>2</sup> وبهذا يأتي المكان بمفهوم السطح الحاوي.

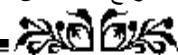
كما استفاد الفلاسفة المسلمون من فكرة أرسطو في إقرار الوجود والمكان حيث يقول "الكندي": "أنه إذا زاد جسم أو نقص أو تحرك فلا بد أن يكون الجسم في شيء أكبر من الجسم ويحوي الجيم ونحن نسمي ما يحوي الجسم "مكانا"<sup>3</sup>

فمن خلال هذه التعريفات نجد أن المكان قد انحصر في مفهوم "السطح الحاوي للجسم".

<sup>1</sup> ينظر باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص171.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص172.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص172.



المفهوم الأدبي للمكان: بالرجوع الى المفهوم الأدبي للمكان فانه: لم يحتفل النقد العربي بالمكان كعنصر اساسي من عناصر البناء الفني إلا في منتصف القرن العشرين.

وقد أعطى الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" للمكان أهمية قصوى في عديد من دراساته حيث يعرفه في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بقوله هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا حيث نطلق الحيز في ذاته على مصطلح فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يدل على المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد والأحجام والانتقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار، الأنهار، وكل ما يطرا على هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير<sup>1</sup> فالمكان هو الحيز الجغرافي.

يمثل المكان الحيز الأكبر في حياة الانسان فيه يعيش ويحتمي واليه يعود بعد الموت فنحن لا يمكن أن نتصور وجودنا بلا أماكن بل وحتى أن هذا الكون الفسيح بنفسه الكبير بحجمه لا بد له من مكان يحتويه<sup>2</sup> فالمكان هو الحيز الذي يحوي الاشياء.

يعد المكان أحد عناصر السرد المهمة في النثر الأدبي مثله مثل الحدث، اللغة، الشخصيات والزمان.<sup>3</sup> ومنه لا يمكن الاستغناء عن المكان في أي سرد يمثل المكان في العمل الفني جزء من الحدث فهو خاضع خضوعا كليا له فهو وسيلة لغاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث.<sup>4</sup>

ومن خلال التعريفات السابقة نقف على أن مفهوم المكان قد تمحور في الحيز الجغرافي الحاوي للأشياء.

<sup>1</sup> ينظر: عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص245.

<sup>2</sup> محمد عويد محمد ساير الطربولي: المكان في الشعر الاندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2005، ص10.

<sup>3</sup> جمال غلاب: مقاربات في جماليات النص الجزائري، ج1، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002، ص14.

<sup>4</sup> ياسين النصير: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص17.



إن المكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى بل إن هناك نوعاً من التلاحم والارتباط الصميمي بينه وبين هذه العناصر ودراسة أي عنصر من هذه العناصر يحتم دراسة المكان أيضاً حيث إنه لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية<sup>1</sup>، فهو عنصر فعال في السرد.

وما توضحه الأهمية الكبيرة للمكان باعتباره العنصر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأن كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين ومجموع هذه الامكنة بدورها تحيل على فضاء معين ما دامت تعبر عن فعل يقع في الوجود، ويقدم لنا حضوراً في العالم لأن صلة الفضاء بالنص الروائي هي أكثر من وطيدة ونكاد نقول بأنه ليس هناك رواية أبداً بلا فضاء ذلك أنه إذا تخلى المحكي عن الفضاء بعينه فإن السرد يستحضره بصيغة أو بأخرى، بل إن المحكي هو الفضاء بعينه<sup>2</sup>.

وهنا نخلص إلى أنه لا يمكن الاستغناء عن المكان في النص الحكائي حيث يشكل "المكان" عنصراً فعالاً في السرد.

<sup>1</sup> محمد صابر عبيدة سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د ت، ص 230-231.

<sup>2</sup> ينظر: حسن نجمي: شعري الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2000، ص 48.



### أهمية المكان:

للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي لا يمكن تصور رواية بدون مكان فهو الوعاء الذي يحوي الحدث.

ففي المكان تولد الشخص وتتحرك نحو النمو الروائي وتتدافع الأحداث نحو التعقيد والدورة وبحسبك ان تتصور اشخاصا يولدون في اللامكان يتحركون في فراغ.

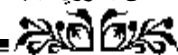
وبحسبك أيضا أن تتصور أحداثا تتم فضلا عن أن تتشابك وتتسامى في اللاشيء ثم عليك أن تحكم بعد تصور ما يمثله المكان من أهمية<sup>1</sup> فالمكان هو منطلق الحدث وفيه تظهر الشخص وتتنامى الأحداث وتظهر أهميته كذلك كما يقول 'حسن بحراوي': "أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا تتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"<sup>2</sup>

فللمكان دور هام في العمل من خلال ما يملكه من دلالات وإيحاءات كما يمثل المكان في العمل الروائي عنصرا من عناصر الفينة بل نراه هو الهدف كله من وجوده فلا يتحقق النص إلا بوجود هذا الحيز الذي تتصل فيه الشخصيات و نتواصل كما يقول 'حسن بحراوي'.

ومنه فأهمية المكان بالغة إلى درجة عدم الاستغناء عنه باي حال من الأحوال فوجوده يشكل الحدث نفسه.

<sup>1</sup> سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك(سلسلة ابداع المرأة)، اشراف عفاف السيد، 2004، ص106.

<sup>2</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الشخصية، الزمن)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص33.



فلا يمكن تخيل سرد رواية بدون مكان لأن المكان مكون سردي لا تقل اهميته البنائية من المكونات الأخرى بل لأنه يصبح أحيانا محدد الوظيفة الحكائية للسرد بتحكمه في الأحداث والحوافز.<sup>1</sup>

"فالمكان هو الذي ينمي الأحداث أو ينقص منها كما أن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يومهم بواقعيتها"<sup>2</sup> فمن خلال المكان يمكن التنبؤ بالأحداث، المكان إذن هو الارضية التي تدور فيها الأحداث وتتوزع فيها الشخصيات فهو يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح<sup>3</sup>

فالمكان بمثابة الحلقة التي يقوم عليها المسرح لذا فهو يصبح كمنسق داخل الرواية ويجمع مكوناتها ويحاول أن يربط بعضها ببعض كما انه يساهم في ترتيب العمل السردي لذا فهو أصبح عنصرا حكايا قائما بذاته وله سلطته على الأحداث والشخصيات والأفعال داخل النص.

لذا ينبغي أن ينظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي التي ستجري فيه الأحداث.<sup>4</sup>

أي الوقائع والمكان الذي يختزل فترات من العمر أو أجزاء من الحياة.

<sup>1</sup> عمر عاشور: البني السردية عند الطبيب مالح (البنية الزمنية والمكانية) في رواية موسم الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 41.

<sup>2</sup> عمر عاشور: البني السردية عند الطبيب صالح، ص 30.

<sup>3</sup> صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص 13.

<sup>4</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 32.



يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث<sup>1</sup> وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة وما بينهما من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية الحاملة لرؤية البطل والممثلة لمنظور المؤلف وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة قماش بالنسبة الى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة.

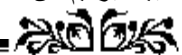
إن المكان ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ أشكال ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله<sup>2</sup>، ومنه فالمكان يساهم في بناء الرواية من خلال كونه المناخ الذي تفعل فيه وهكذا فإن الدراسات تهدف إلى أن ترد الانسان إلى إدراك حقيقة بالغة في القدم فحواها أن وجوده لا يتحقق إلا من خلال علاقته بالمكان وأنه على قدر إحساس الانسان بأنه مرتبط بالمكان يكون احساسه بذاته، بل انها تؤكد أن المكان قوة تقود الانسان بالضرورة إلى دروب مختلفة من المعرفة والانسان لا يحتاج الى رقعة فيزيقية جغرافية يعيش فيها بل يميل كذلك الى البحث لنفسه عن رقعة من الأرض يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته<sup>3</sup>.

ومن هنا نخلص الى أن المكان يرسخ الذاتية والهوية بكل معانيها.

<sup>1</sup> احمد زياد محيك: متعة الرواية (دراسة نقدية منوعة) دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005، ص28.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص29.

<sup>3</sup> نبيلة ابراهيم: فن القص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب، ص140.



### أنواع المكان:

لقد تعددت أنواع المكان واختلفت من دارس لآخر كالاختلاف في تحديد مسميات هذه الأنواع.

فقد حدد "مولير مول" أربعة أمكنة حسب حرية المرء فيها:

1. "عندي" وهو المكان الحميم الذي يملك المرء فيه السلطة
2. "عند الآخرين" شبيهه في الأول في أنه يوضح الانسان شيئاً من الألفة والحميمية محتلف عنه في كون الانسان يشعر فيه بأنه خاضع لسلطة الغير.
3. "الأماكن العامة" وهي أماكن تخضع للسلطة العامة نشعر فيها بالحرية ولكنها حرية محدودة.

4. المكان اللامتناهي" وهو المكان الذي نستطيع أن نمثل له بالصحراء حيث لا يكون هذا المكان ملكاً لأحد، كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه"<sup>1</sup>.
- فالمكان هنا اختلف باختلاف وجهات النظر والرؤى.

وقد حدّد غالب هلسا أربعة أنواع للمكان:

- 1- المكان المجازي: هو مكان خيالي غير مؤكّد لأنه افتراضي وليس حقيقي، وقد يكون هذا المكان وصفاً لحالة تمر بها إحدى الشخصيات الروائية، مثل الفقر والغنى والتباهي... الخ.

فهو لا يبعد عن المكان الحقيقي الذي نعيش فيه"<sup>2</sup>.

فهو بذلك مكان وهمي لكنه في بعض الأحيان يجسد حقيقة وواقع معاش.

<sup>1</sup> - فتيحة كحلوش: بلاغة المكان ، قراءة في النص الشعري، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص19.

<sup>2</sup> - غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2006، ص96.



### المكان الهندسي:

باعتباره المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد، أي حين يتفكك المكان ليتحول إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة، ولا تحاول أن تقيم منها مشهدا كلياً، وكلما زدنا في اتقان المكان الهندسي كلما حرمنا القارئ من استعمال خياله وحرمانه من الأماكن التي عاش فيها<sup>1</sup> وهو المكان الذي يحوي التفاصيل من سطوح وألوان ويصور لنا الأبعاد الخارجية.

### • المكان بوصفه تجربة معاشة:

يعد هذا المكان من أكثر الأمكنة تأثيراً في حياة الإنسان ويبقى مخلداً ومحفوراً في ذاكرته حيث يقول: غالب هلسا: "إنه مكان عاشه مؤلف الرواية وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال"<sup>2</sup>. وهذا المكان يشكل جزءاً من ذاكرة الفرد حيث يؤثر فيه أدبه، في حين يعرفه باشلار بقوله "إنه المكان الممسوك بواسطة الخيال... لقد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل لكل ماللخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه"<sup>3</sup>.

فكلا من التعريفين تعريف غالب هلسا وكذا تعريف باشلار يتفقان في وصف هذا المكان بأنه يثير خيال كل من المؤلف والقارئ.

<sup>1</sup> صبيحة عود زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص96.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص97.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص97.



### المكان المعادي:

حدد غالب هلسا صفات المكان بقوله: " يتخذ هذا المكان صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات وتعسفه الذي يبدو وكأنه طابع قدرى<sup>1</sup>.

معنى هذا أنه للمكان الذي يقف الانسان بالمرصاد لمواجهة انسانيته، وقد شبه بالمجتمع الأبوي، نقيضة الأمومي لدلالته على السلطة والتحكم والقسوة.

كما نجد تقييم آخر لأنواع المكان منها:

1. **المكان الطباعي:** ونقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة، وذلك أن الكتابة ليست تنظيماً للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط، إنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد على مسند، وهو في عموم الحالات الورقة البيضاء<sup>2</sup> ويدخل ضمن المكان الطباعي كل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءاً بحجم الكتاب مروراً بالورق ونوعيته ومختلف التقنيات الطباعية.

<sup>1</sup> - صبيحة عود زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص96.

<sup>2</sup> - فتحة كحلوش: بلاغة المكان، ص23.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

2. **المكان الجغرافي:** وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث أو المكان الذي يغري الشاعر ويتحول إلى موضوع تخييل وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب، فإذا ذكر اسم المدينة مثلا أو المنطقة أو الركن فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن وينبغي لنا أن نشير إلى أن المكان الجغرافي يشمل بدوره أنواع كثيرة من الأمكنة يمكننا أن ندرجها ضمن قسمين:

- مكان الألفة، مكان الغربة<sup>1</sup> فالمكان الجغرافي هو حيز أو رقعة محدودة.

3. **الفضاء الدلالي:** لماذا الفضاء الدلالي بدلا من المكان الدلالي؟

إننا نعتقد أن مصطلح فضاء يمتلك نوعا من الاتساع ولا يرتبط فقط بالحيز الهندسي محدود الأبعاد.

وإنما يتعلق بالأفق الرحب، ثم إن استعمال "المكان الدلالي" بدلا من الفضاء الدلالي هو استعمال يناقض طبيعة الأدب حيث لا وجود للمكان تختبئ فيه الدلالة في النص الأدبي، وإنما هو يوجد التعبير الموحى.

ولهذا جاء استعمالنا لمصطلح فضاء وعبارة الفضاء الدلالي ذلك أن الأمكنة الموظفة في نص من النصوص الشعرية تتجاوز دائما واقعيتها، بمجرد تحولها إلى جسد لغوي (إذ لامكان خارج فعل المتخيلة)<sup>2</sup>.

فالفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي.

<sup>1</sup> - فتيحة كحوش: بلاغة المكان الشعري، ص 23-24.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 25.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

### الفرق بين الفضاء والمكان:

لقد وظفت الدراسات النقدية الحديثة مصطلح المكان والفضاء بالفصل بينهما أحيانا وبالتداخل أحيانا أخرى.

ويوضح ذلك حميد لحمداني إذ يقول: "لم نصادف ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان، ويبدو أن هذا التمييز ضروري، فإن نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة، ولسنا بحاجة للتذكير بأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف، وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار، ثم إن تغير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة اتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية<sup>1</sup>.

وقد حظي كل من الفضاء والمكان في الرواية باهتمام كثير من الدارسين لأن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها أحداث الرواية<sup>2</sup>.

ومن هذا المنطلق اكتسب المكان أهمية بالغة داخل المضمون الروائي

وفي مجال الدراسات الروائية اهتم دارسوا الرواية بدراسة عنصر المكان مما نتج عنه مجموعة من المصطلحات الخاصة بدراسة هذا العنصر مثل: المكان الروائي والفضاء الجغرافي والدلالي...<sup>3</sup>.

فالمكان بوصفه عنصر من عناصر السرد قد أثار مصطلحات ومفاهيم جديدة.

<sup>1</sup> - حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

<sup>2</sup> - ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ص5-6.

<sup>3</sup> - ينظر: حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص75-76.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

يشير الفضاء الروائي إلى المسرح الروائي بأكمله وبذلك يكون المكان جزءاً منه<sup>1</sup>  
فالفضاء أوسع وأشمل من المكان

حيث يعد المكان من مكونات الفضاء، والفضاء بحاجة على الدوام للمكان<sup>2</sup> ، فالفضاء يستند إلى المكان في تكوينه.

كما يمكن القول بأن الفضاء الروائي هو المسار الذي يتبعه اتجاه السرد، حيث إن فضاء الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات، من طرف الراوي، حيث تختلف وظيفة الفضاء باختلاف موقع الراوي، فإذا قدمت الرواية بصيغة الغائب، كان الفضاء أكثر حيوية بالنسبة للراوي، في حين أن الفضاء يكون أقرب إليه، أما إذا كانت الرواية تقدم بلغة المتكلم فإن وظيفة الفضاء تغدو المشاركة في كشف شخصية الراوي، واشتراكه في الفعل الروائي وتصبح ضرورية لاحتواء فعله بوصفه مشاركة بالحدث الذي يقع في إطارها، حيث يتعدد الرواة، فإن الفضاء يعد بمثابة وجهة نظر الشخصيات التي تتبادل الروائي<sup>3</sup>.

من خلال وجهات النظر السابقة حول الفضاء نخلص إلى أن وظيفته تختلف باختلاف موقع الراوي ، وأن الفضاء يشكل وجهات نظر في حد ذاته.

<sup>1</sup> - بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص62.

<sup>2</sup> - حسن نجمي، شعربة الفضاء، ص42.

<sup>3</sup> - يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية(دراسة)، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص131-132.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

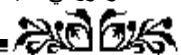
فالفضاء الروائي فضاء متخيل يتشكل داخل عالم حكاوي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، حيث يكتسب معناه وخصوصيته ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات عليه، فالفضاء الروائي حتى لو كان يمتلك امتدادات واقعية يمكن ان يحيلنا على أمكنة لها وجود في الواقع ، فإن ما يهم في السرد هو الجانب التخيلي الحكاوي للفضاء<sup>1</sup>، فالفضاء الروائي هو المظهر التخيلي أو الحكاوي يرتبط بالشخصيات التخيلية.

ومن هنا فإن الفضاء الروائي وكذا المكان الروائي مصطلحات بينهما صلة وثيقة ولكن حين نضع مصطلح المكان مقابل مصطلح الفضاء بغية التمييز بينهما فإننا نقصد بالمكان الروائي المفرد ليس غيره، ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعها، بيد أن دلالة مفهوم الفضاء لا تقتصر على مجموع الأمكنة في الرواية، بل تتسع لتشمل الايقاع المنظم للحوادث التي تقع فيها هذه الأمكنة، ومن ثم يبدو مصطلح الفضاء أكثر شمولاً واتساعاً من مفهوم المكان<sup>2</sup>.

من خلال هذا الجدل والتضارب حول مفهوم المصطلح والتفريق بينه وبين المكان نخلص إلى أن مصطلح الفضاء أوسع وأشمل من مصطلح المكان، والمكان يعد جزء من الفضاء.

<sup>1</sup> - بنية الشكل الروائي، ص100.

<sup>2</sup> - سمر روجي الفيصل، الرواية العربية-البناء والرؤيا- مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003، ص71.



## أنواع الفضاء:

### 1-الفضاء الجغرافي:

يتولد الفضاء الجغرافي عن طريق الحكي ذاته، حيث إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه<sup>1</sup>، فهو بذلك الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات.

وترى جوليا كريستيفا أن الفضاء الجغرافي لا يمكن دراسته مستقبلا ، حيث إنها لا تجعله منفصلا عن دلالاته الحضارية، فهي ترى بأنه يتشكل من خلال العالم القصصي الذي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له<sup>2</sup>. فالمكان المحدد يقتضي ثقافة معينة ورؤية خاصة للعالم.

يفهم من هذا أن الفضاء من خلال هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة، فالروائي مثلا في نظر البعض وعلى حد قولهم يقدم دائما حدا أدنى من الاشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن<sup>3</sup>.

فمن خلال ما سبق نجد أن الفضاء يهدف إلى تحريك خيال القارئ واستكشاف منهجية للأماكن.

1 - بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

2 -المرجع نفسه ، ص52.

3 - المرجع نفسه ص53.



## الفصل الأول \_\_\_\_\_ المكان في النص الروائي

### 2- الفضاء النصي:

ونعني به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها أي المكان الذي يحتله النص على الصفحة، وكذلك هو المكان الذي تشغله الكتابة على الورقة.

ويشمل طريقة تصميم الغلاف، تنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها<sup>1</sup>، فالفضاء النصي هو التشكيل الخارجي الطباعي لمظهر الورقة.

ويعرف عبد الحميد بورايو هذا النوع بأنه "الحيز النصي"، ونقد به مجال النص، أي الصورة الشكلية التي قدمت بها الرواية للقارئ من حيث ترتيب أقسامها وما يتعلق بعنوانها وعناوين فصولها ومضامين فاتحتها<sup>2</sup>، فهو المكان الذي تتحرك فيه عين القارئ وهو فضاء الكتابة الطباعي.

### 3-الفضاء الدلالي:

يتأسس الفضاء الدلالي بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، ويعتبر جيرارجينيت أن هذا الفضاء ليس إلا صورة حيث يقول: "إن الصورة هي في الوقت نفسها الشكل الذي يتخذه الفضاء الشيء الذي تهب اللغة نفسها عليه<sup>3</sup>، ونجد أن هذا النوع من الفضاء بكثير في الروايات التي تعتمد على تتابع الأحداث وتتميز بعنصر التشويق والاكتشافات، فيترك الكاتب العنان للخيال ليقرب الصورة ويمنحها جماليات ودلالات مجازية<sup>4</sup>.

فالفضاء الدلالي هو تعبير الخيال وغالبا ما نجده في الشعر من خلال رموزه وإيحاءاته.

1 - بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص55.

2 - عبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ص116.

3 - بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص60-61.

4 - المرجع نفسه، ص62.



### 4-الفضاء كمنظور أو كرؤية:

وهو الطريقة التي يستطيع من خلالها الراوي أو الكاتب أن يهيمن على عالمه الحكائي لما فيه من ابطال يتحركون على واجهة الخشبة في المسرح<sup>1</sup>.

فالفضاء هو عبارة عن رؤية أو وجهة نظر ما.

حيث يمكن إرجاع الفضاء الدلالي إلى موضوع الصورة في الحكى والفضاء كمنظور إلى زاوية النظر عند الراوي<sup>2</sup>.

فالفضاء في الرواية بمثابة الواجهة المسرحية ينطوي على وجهة نظر ما بزاوية الراوي أو المنظور الروائي.

<sup>1</sup> - صالح مفقودة: دور المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسنطينة، 1997، ص166.

<sup>2</sup> - بنية الشكل الروائي، ص62.



### خلاصة:

من خلال ماسبق وما تطرقنا إليه في الفصل الأول نخلص إلى أن مفهوم المكان في اللغة قد تتجلى في الموضع والمنزلة أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلف المفهوم بين الفلاسفة والنقاد، وصار هناك خلط وتداخل في مفهوم المصطلح بين جدلية الفضاء والمكان وأي منها يشمل الآخر وأي منها يندرج تحت الآخر؟

وفي الأخير نخلص إلى أن الفضاء أوسع وأشمل من مفهوم المكان .



# الفصل الثاني

## المكان في رواية عودة الروح

### لتوفيق الحكيم

تمهيد

1- الأماكن المفتوحة.

2- الأماكن المغلقة.

خلاصة

## الأفضية المفتوحة:

هي الأمكنة التي يتواجد ويجتمع ويلتقي فيها عامة الناس على اختلاف أنواعهم وأشكالهم وأنماطهم البشرية فهي اماكن تزخر بالحركة والحيوية والنشاط فشكل بذلك اماكن عامة وقد حفلت الرواية "عودة الروح" بمجموعة من هذه الأفضية منها:

## الفضاء الجغرافي المفتوح:

الشارع: ويشكل فضاء مفتوح تتردد فيه عامة الناس وتلتقي فيه الشخصيات وقد تجلى في الرواية من خلاله قول: "فجأة وفي سرعة كسرعة الحد انقض على ذلك الورك فحمله بإصبعيه وذهب به الى النافذة فألقى به في الشارع ثم عاد الى مكانه دون ان يلفظ حرفا واحدا"<sup>1</sup> فالشارع هنا مكان لعرض الاشياء والكشف عنها.

وبالرجوع الى دلالة الشارع فهو جزء لا يتجزأ من المدينة واحد العلامات المكانية البارزة فيها تفتتح عليه الابواب وتتحرك من خلاله الشخصيات وهو اكثر من جغرافية مكانية لأنه الخيط الفاصل بين العالمين: عالم السر وعالم الجهر<sup>2</sup> فالشارع تكشف فيه الاسرار وتعلن فيه الخفايا.

فالشوارع اماكن مفتوحة تستقبل كل فئات المجتمع وتمنحهم كامل الحرية في التنقل وسعة الاطلاع والتبدل، وهي لا تقوم على تحديديات ولا حدود ثابتة مما يصعب على الكاتب عملية الامساك بها<sup>3</sup> وقد ورد لفظ الشارع في الرواية حيث ذكر 'شارع الخليج' وفيه ترسل تطورات خفية الى شرفة منزل الدكتور حلمي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> توفيق الحكيم: عودة الروح، ط3، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1955، ص41.

<sup>2</sup> احمد زنبير: جماليات المكان في قصص الياس الخوري، دراسة نقدية، النواحي للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2009، ص49.

<sup>3</sup> ياسين النصير: الرواية والمكان، ص14-15.

<sup>4</sup> الرواية ص50



فالشارع يحتل مكانة في الرواية العربية وبخاصة في روايات المدنية ويذهب شاعر النابلسي الى ان للشارع جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المصعب الذي يصب فيه الليل والنهار<sup>1</sup> فهو بذلك يشكل موقعا لجملة من الأحداث وهذا ما نلاحظه في الرواية بقوله: "ثم قالت اخيرا وهي ساهمة وعيناها تفتشان بين مقاعد القهوة في اخر الشارع"<sup>2</sup> فالشارع يشكل ملتقى للجميع

<sup>1</sup> شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص65.

<sup>2</sup> الرواية ص61



وقد ورد الشارع بلفظ الحي ايضا وهذا ما نجده في قوله: "مرت نصف ساعة وسوارس تخرج وتدخل في شوارع وحارات عنيفة مخترقة الاحياء القديمة لمدينة القاهرة"<sup>1</sup> فالشوارع والاحياء تمثل اماكن مرور وتوقف.

فهو مكان تسير فيه الشخصية ويتجلى ذلك من خلال قوله: "فنزلت زنوبة وكأنها كانت على علم قام بالجهة التي تقصد فإنها ما كادت تطأ الارض حتى جعلت تسير في هذا الحي من شارع الى آخر"<sup>2</sup> وقد ذكرت عدة شوارع في الرواية من بينها 'شارع السلامة' وهو شارع يقع بجانب مقهى شحاتة.

### المقهى:

يدل على التجمع حيث يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية التي وجدت في هذا المكان علامة دالة على الانفتاح الاجتماعي والثقافي ونموذجاً مصغراً لعالمنا<sup>3</sup> حيث يشكل موقعا للأحداث والاعخبار عاجلها وأجلها فهو بيت الالفة العام الذي يستوعب الجميع ويحوي الجميع دون شروط مسبقة ودون مواعيد مسبقة<sup>4</sup> أي على عكس الادارات والمكاتب والمؤسسات وقد تجسد فضاء المقهى في الرواية من خلال قوله: "وفطن سليم افندي الى انه نادى الحاج شحاتة فلم يلب النداء فأدار في الحال راسه العاري المعطر بأنواع الأطايب ونظر الى داخل القهوة"<sup>5</sup> وهنا الاشارة الى مقهى المعلم شحاتة ولكن المعلم شحاتة لم يسمع شيئاً على ما يظهر فقد كانت الغوغاء والجلبة داخل القهوة تصم الآذان"<sup>6</sup>، والمقهى تشكل محل الالتقاء ومسرح للأخبار والاحداث حيث يتفاعل فيها الشخصيات.

<sup>1</sup> الرواية: ص63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص65.

<sup>3</sup> شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص195.

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص199.

<sup>5</sup> الرواية: ص50.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ص51.



## الدكاكين والمحلات:

تعد الدكاكين والمحلات اماكن مفتوحة تتفاعل فيها الشخصيات وملتقى للأحداث ونبدأ بمحلات ومتاجر القاهرة حيث يقول الروائي في روايته: "مرت نصف ساعة وسوارس تخرج وتدخل في شوارع وحارات عنيفة مختزقة الاحياء القديمة لمدينة القاهرة حتى وصلنا اخيرا الى الموسكي فنزل من الركب من نزل واشربت رقاب الباقين في العربة الى الخارج ينظرون على جانبي الطريق الى المتاجر والدكاكين التي لا عدد لها"<sup>1</sup> فالدكاكين هنا والمحلات شكلت محطات لالتقاء الافراد وتبادل الاخبار واقتناء الاغراض.

كما ذكر صالون الاستقبال لدى زنوبة في الرواية حيث قال الكاتب: "وصارت تقود خلفها الجميع حتى دخلت بهم صالون الاستقبال ذا الشرفة الخشبية التي تطل على شارع السلامة وقهوة شحاتة وهو حجرة متوسطة الاتساع مؤتشة برياش على الطراز الاوروبي..."<sup>2</sup> فالصالون هنا يعد مكان لاستقبال الضيوف والترحيب بهم.

كما ذكر متجر الحلاق الكبير ونجد ذلك في قوله: "ابوه امال اعرف أنا شفته مرة قاعد عند الحلاق الكبير اللي قدام الجامع اللي مكتوب عليه صالون 'كمال'"<sup>3</sup> فالصالون كمال هنا عبارة عن مكان للحلاقة يذهب اليه افراد الحي.

وذكر صالون بيت نسيبة حيث يقول الروائي: "فتهقرت سينية الى الصالون وهي تقول في ابتهاج ما ليش عادة انط من البلكون"<sup>4</sup> فالصالون هنا يشكل مكانا للانفتاح سينية وابراز الحرية.

<sup>1</sup> عودة الروح: ص64.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص96.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص71.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص136.



وقد وظفت الدكاكين والمحلات في الرواية للدلالة على التجمعات الشعبية لدى افراد  
الحي فتشكل بذلك مسرح للأخبار وتبادلها.

**القاهرة:** وهي عاصمة مصر وتكمن دلالتها في تاريخيتها حيث تجسد الاصاله والثقافة  
الشعبية كما أنها ترمز الى القوة وقد وظفها الروائي في روايته من خلال قوله: "مرت ساعة  
وسوارس تدخل في شوارع وحارات عنيفة مخترقة الاحياء القديمة لمدينة القاهرة حتى وصلت  
أخيرا الى الموسكي"<sup>1</sup> فالقاهرة هنا وظفها للدلالة على الثقافة الشعبية.

كما وردت لفظة القاهرة كمكان سياحي يذهب اليه السياح، وهذا ما نجده في قول  
الكاتب في الرواية: "إن اللقم كله على والده الذي ظن خيرا في إخوانه بالقاهرة"<sup>2</sup> فالقاهرة هنا  
مكان تلام وتضامن افراد الاسرة.

كما تدل لفظة القاهرة على الحنين والشوق وقد وظفها الروائي في قوله: "وركب اول  
قطار يستطيع ان يقله الى القاهرة"<sup>3</sup> ، فمبروك هنا كان يتشوق للذهاب الى القاهرة.

وتوحي لفظة القاهرة الى التاريخ فقد ذكرت في الرواية من خلال قوله: "الأعهد لمدينة القاهرة  
به من قبل فقد قامت سينية على غفلة منها واقتربت من العروس بملابسها الفاخرة"<sup>4</sup> فالقاهرة  
هنا مكان لإقامة الاحتفال.

وتتجسد القاهرة في شوارعها واحيائها ومن ذلك قول توفيق الحكيم في روايته عودة  
الروح: "كان الناظر الى القاهرة وشوارعها اثناء ذلك الوقت يرى منظرا عجيبا"<sup>5</sup>  
فالقاهرة توحي في عمومها الى الاصاله والتاريخ وكذا الثقافة الشعبية.

<sup>1</sup> عودة الروح: ص63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص245.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص245.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص152.

<sup>5</sup>



## الأرض:

وهي من الاماكن المفتوحة هي شكل رقعة ترابية او مساحة وقد اختلفت دلالاتها في الروائية فقد تجلت في قوله: "اطرق عبده لحظة وقد انتفخت اوداجه واحمر منخاره ثم لم يعد في استطاعته الجلد والكظم فانفجر صائحا، يعني مش عارف المنديل عند مين؟ كلنا عرافين المنديل عند مين فارتعد محسن ونظر الى الارض"<sup>1</sup> فدلالة النظر الى الارض هنا على الخجل والاستياء وذكرت الارض في موقف للمعلم شحاتة حيث تتجلى في الرواية من خلال قوله: "وسمع المعلم شحاتة صوتا يناديه من خارج القهوة فصاح: حاضر... حاضر... ثم مشى مسرعا فاصطدم بكرسي فسقط الطلب على الزيتون فانحنى يجمع بقايا الكوب من الارض وهو يقول: صلي على النبي تكسب"<sup>2</sup> فوظفت الارض هنا للدلالة على الطبقة السفلى والتي تتحمل كل شيء.

وتجلت أيضا في قوله: "فنزلت زنوبة وكأنما كانت على علم قام بالجهة التي تقصدها فإنها ما كادت تطأ الارض حتى جعلت تسير في هذا الحي من شارع الى آخر"<sup>3</sup> وظفت الارض هنا للدلالة على رقعة او مساحة للمشى يلامسها الفرد كما وظفت كمكان للأعراض وهذا يتجلى في قول الكاتب: "دخلت زنوبة واغلقت العجوز الباب ورائها ثم قادت الى غرفة واسعة قليلة الاثاث وأشارت الى سلة على الأرض خالية بحوار امرأة ترضع طفلها"<sup>4</sup> والشيء نفسه في قوله: "ما اجتازت زنوبة عتبة باب الصدر... ولا من أثاث الابضع ثلث على الارض حول خوان صغيرة فوق سجادة عجمية عتيقة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عودة الروح: ص34.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص53.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص65.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص66.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ص70.



وارتبطت الارض بخجل مبروك حيث يقول الروائي : "فسكت مبروك قليلا وقد احس بالخجل ونظر الى سنية في مسكنه... ثم نظر الى الارض اخذ ينظر حوله في حيرة"<sup>1</sup> فالأرض وظفت هنا للدلالة على الحيرة والتأمل.

كما تعد الارض مسرحا لقيام المعارك وهذا ما تجلى في قوله : "فتناول الزنجي رمحا قصيرا كان قربه على الارض ثم واجه الاسد"<sup>2</sup>

كما ذكرت في الرواية ارض الجزيرة في قوله : "فقال الدكتور حلمي ارض الجزيرة دي خليها على جنبه"<sup>3</sup>

وأشارت الرواية الى كوكب الارض من خلال قوله : "وعاد الافندي الى موضوعه وقال: انه كان مرة راكبا قطارا في اوروبا وقضى يوما وليلة دون ان يثبت شقة لا هو ولا احد من جيرانه المسافرين معه ذات الديوان كأن كل فرد منهم ابن كوكب غير كوكب الارض لا انهم كلهم بشر"<sup>4</sup> فالأرض هنا هي الرقعة التي تجمع السكان أو البشر.

كما ذكرت الارض لدى نزول محسن فيقول الروائي : "وسكت الكلب اد عرف القادمين واحاط الخولي والشيخ ومن معهم بالعربة يستقبلون ويخضعون محسن بالترحيب قائلين وهم يساعدونه على النزول على الارض"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الرواية: ص178.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص257.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص260.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص272.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص16.



## الميدان:

إذا كانت الأرض تلك المساحة الشائعة غير محدودة المخصصة للجميع فإن الميدان هو جزء من الأرض محدود الأبعاد مخصص لفئة معينة من الناس ولنشاط معين مثل: ميدان الفروسية، ميدان المسرح... الخ.

وقد تجلّى في الرواية في ميدان السيدة زينب حيث يقول الروائي: "ألقت نظرة أخيرة على القهوة ثم أرجعت بصرها خائب الأمل وسارت ببطء متجهة إلى ميدان السيدة زينب، وما وصلت إلى الجامع حتى وقفت وأرسلت عينيها من خلال قضبان نافذة الضريح وحدقت بمقام بنت رسول الله ذي النفوس الضخمة"<sup>1</sup> فميدان السيدة زينب نال شهرة داخل الرواية كونه ممر وجسر يربط بين الأحياء والشوارع.

فالميدان المذكور في الرواية يقع بمحاذاة المسجد حيث قال الكاتب: "فارادت زنوبة زيادة الاستيضاح فسألت: قدام الجامع الست؟ يعني في الميدان جنب محل..."<sup>2</sup>

ونجد أيضاً في الرواية "ميدان باب الحديد" ويتجلّى في الرواية من خلال قول الكاتب: "ورفع الحوذى بالسوط فسارت العربة تتهادى في ميدان باب الحديد كالكسرى بحمارها ذي الخلاخل النحاسية"<sup>3</sup>

هذا الميدان الذي كانت تمر به الأحمر.

وفي المجمل وظف الميدان في الرواية بأبعاد مختلفة غير أنها اجتمعت للدلالة على ممر ومعبر يربط الشوارع وتتفاعل فيه الشخصيات ومكان لتبادل الأخبار.

<sup>1</sup> عودة الروح: ص 63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص 71.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 84.



## الأفضية المغلقة:

هي الاماكن المغلقة في الرقعة التي يختارها الكاتب للأبطال في الرواية ويجعلهم يتحركون فيها دون الخروج منها وهذا لا يعني ان المكان المغلق يبقى مغلقا على طول الرواية وكثيرا ما نجدها في الروايات ذات الموضوع الواقعي غالبا نادرا ما نجد روايات واقعية تهمل هذا الجانب ويقصد بها تلك الامكنة التي تحمل خصوصيات افرادها فلا يهتم الكاتب بوصفها امكنة هندسية لكن يظهر اهتمامه بها نتيجة تواجد الشخصيات وتفاعلها مع المكان واهم الحوارات النفسية او مع غيرها من الشخوص ومنها ما ورد في الرواية نذكر:

## الفضاء الجغرافي المغلق:

### البيت:

يعد البيت مأوى ضروري للإنسان فهو المكان الاليف ومركز استرجاع بالعواطف والاحاسيس يعبر عن على الحماية والشعور بالأمن وهو يعبر عن الكون الاول الكون الحقيقي بالنسبة للإنسان وقد وظفه الكاتب في روايته من خلال بيت الشعب وهو الذي يجمع افراده مع عمتهم زنوبة فقال: "بشت الست زنوبة وحدها في البيت بعيدة عن عما يعكر صفو خلوها الى نفسها"<sup>1</sup> فنزوبة كانت دائما في البيت ومسؤولة عن افراده بإضافة الى بيت الدكتور حلمي حيث قال: "لم تمض لحظة حتى كان الثلاثة قد عبروا ذلك الحائط الفاصل واصبحوا في سطح الجيران اي سطح منزل الدكتور حلمي وهناك ساروا الى باب السطح المؤدي الى السلم حيث نزلوا الى داخل البيت"<sup>2</sup> وذكر منزل المشعوذة التي ذهبت اليها زنوبة فقال: "كانت زنوبة تسير وبلغتها بعد مسير ربع ساعة، ووقفت بباب منزل هو الاخير من الجهة المسدودة"<sup>3</sup> فالبيت هنا ورد بلفظ المنزل كما اشار الى بيت الجيران بقوله: "ولم يفت

<sup>1</sup> عودة الروح: ص17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص89.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص65.



سليم كذلك ان يلاحظ على وجه الفتى الصغير الاثر العنيق الذي تركته في نفسه تلك الزيارة  
لبيت الجيران"<sup>1</sup>

فالبيت هو شيء خاص بالنسبة لنا فهو دافع مهم في تكوين شخصية الانسان وتوجيهه  
وتغذية مشاعره.



كما ذكر منزل السيدة السورية فقال: "فقد اتهم في بورسعيد بمغازلته سيدة سورية تقاض منزلا  
اما نقطة البوليس"<sup>1</sup> فهذا البيت دخله "سليم اليوزياشي" يعمل في البوليس الذي استعمل  
سلطته لدخول بيت السيدة وتفتيشه.

### الغرف:

هي تلك الاماكن التي تحمل خصوصية افرادها، فغرفة النوم غير غرفة المطبخ فلكل واحدة  
خصوصيتها، وتتعلق بالفرد ساكنها وكذا بمحتويات غرفته، وكل غرفة تمثل شخصية  
صاحبها وانعكاسها لأفكاره وتطلعاته فمثلا في الرواية غرفة الرئيس "حنفي" والتي تجسد  
هدوءه وقد ذكرها الحكيم قائلا: "ولم يتحرك للغناء احد من الحاضرين سوى مبروك، فإنه  
وقف في منتصف الفسحة ووجهه الى قاعة النوم حيث سرير الرئيس"<sup>2</sup> وهنا يدل بها على  
شدة حب الرئيس للنوم.

وذكر غرفة زنوبة التي كانت تجسد العزلة والوحدة والغرفة التي تجمع افراد الشعب من  
محسن وسليم ومبروك وخدامهم فعبر عنهم الكاتب بقوله: "وما كادت زنوبة تتمثل وتخطو  
نحو غرفة النوم كي توقف النائمين حتى فتح باب الفتحة الخارجي"<sup>3</sup> وهذه الغرفة تشكل الكل  
في واحد من تلاحم ومودة بين افرادها.

<sup>1</sup> عودة الروح: ص35.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص33.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص108.



## المدرسة:

حيث تشكل محطة من المحطات التي يمر بها الانسان خلال مسيرته فالمدرسة تعد مكان لتلقي الدروس وتهذيب السلوك لدى الفرد المتعلم.

وقد ذكرت المدرسة في الرواية بقوله: "وفتح فجأة باب الحجرة وظهر محسن متأبطا كته ومسطرته وبرجله وصاح بها في لهجة صيبانية مرحة 'الشعب' لسه ما جاش؟ فلم تتحرك وتجب في الحال... وظلت غارقة فيما هي فيه... واخيرا قالت دون ان تنظر اليه، جيت من المدرسة؟ خرجنا من زمان لكن كنت عند الخياط"<sup>1</sup> فالمدرسة هنا ارتبطت بشخصية محسن ذلك الطالب المحب للعلم والمجتهد وكذا المثابر.

كما ذكرت المدرسة في الرواية من خلال شخصية المدرس الافندي حيث يقول الروائي في روايته: "وارسل لزنوبة رجلا افنديا متعلما لا بأس به يطلب يدها دون وساطة خاطبة او ام افندي طيب القلب سليم النية على ما يظهر... او تقي واضع ثقته العمياء في الله الى غير حد جاء هذا الرجل وقابل حنفي افندي مدرس الحساب بمدرسة خليل آغا بصفته رئيس الاسرة واكبر اعضائها سنا ومقاما"<sup>2</sup> فهنا ذكرت مدرسة خليل آغا التي كان يدرس بها المعلم الافندي.

كما ذكرت الرواية مدرسة منصور الابتدائية من خلال قول الروائي: "فقد اثارت في نفسه ذكرى قديمة من ايام طفولته الاولى يوم كان له من العمر ثماني سنوات وكان هو اغناهم وفضلهم اسرة"<sup>3</sup> فالمدرسة هنا كانت بمثابة محطة لاسترجاع محسن لذكرياته الطفولية مع رفاقه بالمدرسة.

كما وردت المدرسة في قوله: "ذهب محسن الى المدرسة في اليوم التالي ووجهه يطفح هنا والانشراح يكاد يثبت في صدره وخيل اليه وهو في التزام في طريقه الى المدرسة،

<sup>1</sup> عودة الروح: ص 17.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 23-24.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 47.



ان الله لم يخلق صباحا اجمل من ذلك الصباح"<sup>1</sup> فنلاحظ ان الرواية قد ركزت بشكل كبير على مدرسة محسن بوصفه شخصية فعالة داخل الرواية.

فالمدرسة تشكل افق لترسيخ القيم الدينية والمبادئ الانسانية

### المسجد:

في توظيف آخر للاماكن المغلقة نجد الكاتب في رواية "عودة الروح" يستعين بنموذج آخر وهو 'المسجد' حيث يلعب المسجد دورا في ترسيخ القيم الدينية والانسانية وقد ذكر المسجد في الرواية بقوله: "ابوه امل اعرف، انا شفته عند الحلاق الكبير اللي قدام الجامع، اللي مكتوب عليه صالحون كمال"<sup>2</sup> فالمسجد هنا كان بمثابة مكان تعبدي يذهب اليه افراد الشعب من محسن ومصطفى...الخ

كما نجد توظيف المسجد في قوله: "قارادت زنوبة زيادة الاستيضاح فسالت: قدام الجامع الست؟ يعني في الميدان جنب المحل ولم تتم عبارتها فان صوتا موسيقيا حول في السطح الآخر المجاور ناداها قائلا: ابليتي زنوبة؟ انت فيه"<sup>3</sup> فقد ركز المشهد هنا على زنوبة ومن ثم تجسد الشخصية المسلمة الخلقة الساعية دوما لإرضاء الله رغم قدرها العاكس لها.

ويعد مسجد السيدة زينب محور أساسي في الرواية ونجد ذلك في قوله: "صوت المؤذن يدعو لصلاة الجمعة 'حي على الفلاح' فوق مأذنة السيدة زينب"<sup>4</sup>.

فقد ركزت الرواية على مسجد السيدة زينب من خلال قول سنية: "سمعت أذان العصر من مسجد السيدة وهي في حجرتها"<sup>5</sup> فالمسجد هنا كان لتحديد فترات الوقت.

<sup>1</sup> الرواية: ص120.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص71.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص71.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص183.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص186.



كما كان محسن دائم الذهاب الى المسجد وهذا ما نجده في قوله: "وأسود الميدان في مصر محسن فلم تشعر إلا أنه اتجه إلى المسجد قبله شبه أن يكون هذا الرجل قد رآه"<sup>1</sup> فالمسجد وظف للدلالة على روح الايمان وترسيخ القيم الدينية والانسانية

## الحجرة:

تعد فضاء مغلق فهي لا تختلف عن البيت فيما تحويه من خصوصيات وأفرادها فهي تعبر عن الحماية والأمن والاستقرار وفيها تنمو الاحاسيس والعواطف وقد تجلت في الرواية في حجرة محسن في كونه أحد افراد الشعب حيث قال الروائي: " وفتح فجأة باب الحجرة وظهر محسن متأبطا كتبه ومسطرته وبرجله وصاح بها في لهجة صيبانية مرحة 'الشعب' لسه ما جاش؟"<sup>2</sup> فالحجرة هنا عبارة عن بيت يجمع افراد الشعب فهو يحمل خصوصية هذه العائلة ونجد في الرواية حجرة العجوز المشعوذة حيث تتجلى في قول الكاتب: "دخلت زنوبة واغلقت العجوز الباب ورائها ثم قادتها إلى حجرة واسعة قليلة الأثاث وأشارت إلى شلة على الأرض خالية بجوار مرأة ترضع طفلها وانصرفت من باب في صدر المكان"<sup>3</sup> فنجد أن الحجرة هنا قد رسخت وجسدت مظاهر ومواصفات المرأة المشعوذة وما تحمله هذه الحجرة من رهبة وفزع.

ونجد أيضا حجرة الشيخ سمحان والذي هو عبارة عن الضريح الذي ذهبت اليه زنوبة طالبة منه أن يُصلح لها قدرها ويبيعث لها بزوج حيث يقول الروائي في روايته: "ما اجتازت زنوبة عتبة باب الصدر حتى وجدت نفسها في حجرة الشيخ وهي حجرة مربعة الشكل ضئيلة النور ليس بها من نوافذ إلا طاقة مشبكة بالحديد قرب السقف ولا من أثاث إلا بضع شلت على الأرض حول خوان صغير فوق سجادة عجمية عتيقة وفي وسط تلك الحجرة يقوم ضريح لشيخ سمحان ولم يكن ضريحا بالمعنى المعروف"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الرواية: ج2، ص98.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص17.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص66.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص70.



ونجد حجرة والدة سنية التي جسدت فيها القيم الدينية وتتجلى في الرواية من خلال قوله: "فوجدتها في حجرة نومها وقد مدت سجادة صلاة صغيرة وقالت: ماما أنا جيت معايا ضيوف"<sup>1</sup> كما تجلت أيضا في قوله: "وكانت والدة سنية في حجرتها تصلي العصر فختمت الصلاة بسرعة لما سمعت الضجة وهرعت ترى الخبر فلحقت بزنوبة تنزل السلم فاستوقفتها في لهفة"<sup>2</sup> فحجرة والدة سنية جسدت عزلتها وانفرادها أثناء الخشوع أو العبادة كما ذكرت في قوله: "ولكن ما كادت تفتح باب حجرتها وتخرج إلا الردهة حتى توقفت واجهة وسارها فوق لا تدري سببه"<sup>3</sup>.

وقد تجلت في الرواية حجرة محسن حيث يقول الروائي: "وجاء ميعاد النوم وقادوا محسن الى حجرته الخاصة حجرة جميلة غالية الفراش واغلق عليه الباب"<sup>4</sup>.  
فالحجرة هنا جسدت الشخصية وعكست ملامحها بما احتوته بجمال وغلاء.

<sup>1</sup> الرواية: ص90.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص126.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص145.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص13.



## السجن:

كنا قد تعرفنا على أن البيت هو ذلك المكان الذي يقيم فيه الانسان بمحض إرادته فهناك مكان مغلق يجبر الانسان على الإقامة فيه وهو 'السجن' والسجن هنا يشكل عالما مناقضا لعالم الحرية يذهب إليه الأشخاص مجبرين ويشكل مرحلة العذاب والتقييد لحركة الفرد وحرية.

وقد ذكر السجن في الرواية بقوله: "وهكذا... قد يتفق يوم خروج محسن ورفاقه من السجن مع يوم زفاف سينية إلى مصطفى"<sup>1</sup> ، فالسجن هنا شكل محطة من حياة محسن ومعاناته داخل السجن وخروجه بشكل حرية لكن على الرغم من ذلك لم يتحرر كونه لم يتزوج سينية التي أحبها.

كما نجد شخصية الطبيب العنبر قد ذكرت في هذا المكان فقال الكاتب في روايته "ودخل الطبيب العنبر فوضع نظره على الشعب راقيدين الواحد تلو الآخر وتبين السجن والوجوه فهذا هو يذكروهم ويذكر عنبر منزلهم"<sup>2</sup> وهنا يصور لنا الكاتب معاناة الافراد داخل السجن من وما يلقونه من إهانة وتعذيب.

والسجن في عمومه شكل مرحلة أو محطة لاسترجاع ذكريات الحرية والتمتع بالاستقلالية فقد ساهم هذا المكان بدوره في تأجيل تحقيق الأحلام وهذا ما نجده لدى محسن الذي حرمه السجن من الزواج بسينية.

ففي هذا المكان تتغير كل القيم الانسانية من نبل وشرف، والسجن في الرواية يمثل رمزا للقمع والاضطهاد.

<sup>1</sup> الرواية: ص246.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص248.



## النافذة:

وهي من الأفضية المغلقة حيث شكل الفضاء الذي تنفرد فيه النفس ووردت العديد منها في الرواية منها نافذة الضريح سمحان حيث قال الروائي عن زنوبة "ألفت نظرة أخيرة من القهوة، ثم أرجعت بصرها خائب الأمل وسارت ببطئ متجهة إلى ميدان السيدة زينب ، وما وصلت إل الجامع حتى وقفت وأرسلت عينها من خلال قضبان نافذة الضريح وحدقت بمقام بنت الرسول الله ذي النفوس الفخمة"<sup>1</sup>، فالنافذة هنا تعد مكانا للاطلاع والاكتشاف كما وظفت النافذة مع زنوبة ونسبة وتتجلى في قوله "وقفت نسية وزنوبة خلف احدى نوافذ الشرفة الخشبية بحجرة البيانو"<sup>2</sup> فالنافذة هنا شكلت فضاء تنفرد به نفس كل من زنوبة ونسية ومسرح لأفكارهما.

كما أن النافذة توحى إلى العزلة والسكون وتجلت في الرواية من خلال قوله: فالتفت اليه الفني حائرا وتمثم في حياء بضع كلمات، ثم أدار وجهه إلى النافذة عائدا إلى سكونه وعزلته"<sup>3</sup>.

والنافذة تعد مخرجا ومنفذا أيضا وهذا ما فعله عبده من خلال قول الكاتب: "فكان الفتى يضحك إذا ذكر قطعة الفول الثابت وورك الأوزة الذي قذف به عبده من النافذة"<sup>4</sup>.

والنافذة هي أفق التوقع حث يقول الروائي: حولت هذه العبارة أفكار الجميع إلى جهة أخرى فنهضوا ينظرون من النافذة مجيء العربية إلى قوتها"<sup>5</sup> فالجميع كان ينظر من النافذة ينتظر العربية.

<sup>1</sup> - الرواية: ص63

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص133.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص07.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص13.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص89.



والناقد محطة للتعبير عن المشاعر والافصاح عن العواطف وهذا ماينطبق على سنية حيث يقول الروائي : "شعرت عندئذ الفتاة بألم ثم يغيب فأغلقت النافذة بحركة غضب قوية وذهبت ذهاب من أقسم ألا ينظر من النافذة بعد الآن<sup>1</sup>

والنافذة في فتحها وغلقها تعكس ردة فعل الشخص وهذا ما تجلى في الرواية من خلال قول الكاتب : "ومع ذلك فد استقبلتها بغلق النافذة في وجهها"<sup>2</sup>.

نافذة المرحاض التي رمى منها مبروك الزباله فيقول الروائي : "ثم ترك الحجرة حاملا صفيحة الزباله ومشى على أطراف قدميه حتى وصل إلى نافذة المرحاض التي تطل على حارة صغيرة من المنزل فألقى مابها من قشر"<sup>3</sup> فالنافذة هنا وظفت للدلالة على اختصار المسافة والسرعة.

كما وظفها الكاتب للدلالة على أنها أحد منافذ الخيانة وإقامة العلاقات وهذا ما سجله لدى سينية من خلال قوله: "وقاربت الساعة منتصف الليل ففتحت النافذة محدثة عمدا بعض الصوت فهب مصطفى ناهضا على قدميه كالخفير"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية ، ج2، ص130.  
<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص143.  
<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص209.  
<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ج2، ص223.



## خلاصة:

تنوعت الرواية بين الأماكن المفتوحة من مقهى وشوارع والقاهرة... الخ، والتي وظفت للدلالة على الحركة والحيوية وشكلت ملتقى للأفراد.

وبين الأماكن المغلقة من بيت وغرفة وسجن ومدرسة... الخ، فهي أماكن للاختباء والاستقرار أحيانا وأخرى للتذمر وفقد الحرية أحيانا أخرى.

وأخرى للتفكير والانفراد بالنفس.



خاتمة

## خاتمة

وفي ختام هذه العرض نخلص إلى القول بأن مفهوم المكان في اللغة قد انحصر في الموضوع والمحل، اما من الناحية الاصطلاحية فقد تمحور في الحيز الجغرافي الحاوي للأشياء،

كما تطرقنا في بحثنا هذا إلى الفرق بين المكان والفضاء، واستنتجنا من ذلك ان مصطلح الفضاء اوسع وأشمل من مصطلح المكان، فالمكان جزء من الفضاء.

وبرجعنا إلى رواية عودة الروح والتي هي محل دراستي فقد اهتم توفيق الحكيم بالبيئة المصرية وقد برز هذا الاهتمام بالجانب الاجتماعي، فالرواية نقلت صورة صادقة لحياة المجتمع المصري، فقد صورت قوة الانسان المصري ومدى صبره وتحمله للمعاناة.

وفي الرواية تعرض الكاتب لحياة أسرة مصرية وما ينتابها من مشاعر وما يعانيه من ظروف ومشاكل في ظل الثورات.

وقد تنوعت الأفضية الجغرافية في الرواية بين المفتوحة من شوارع ومقاهي. وأخرى مغلقة من بيوت وغرف.



فالمكان عند توفقي الحكيم لا يعني التصوير الفوتوغرافي للمكان بل دلالة تلك المواقع الاجتماعية،

في الأخير نقول أن توفيق الحكيم قد أجاد التصوير وجعل القارئ يتجول في المجتمع المصري والاحساس بجمالية المكان بوصفه مكانا اجتماعيا تتفاعل فيه الشخصيات.

فالروائي نجح في رسم أبعاد المكان داخل الرواية. وقام بإعطائها عدة دلالات وإيحاءات تتم عن شخصية صاحبها.



ملاحق

## السيرة الذاتية لتوفيق الحكيم

### حياته:

بالعودة إلى مسيرة الروائي توفيق الحكيم، إن لم نقل المسرحي ، فلقد ولد بالإسكندرية سنة 1998 من أم تركية الأصل صارمة ملتزمة، ومن أب مصري يعمل في القضاء<sup>1</sup> فقد نشأ الروائي داخل أسرة مستقرة ماديا ومعنويا.

بدأ توفيق الحكيم مساره الدراسي بمدرسة "دمنصور" الابتدائية، وفي محيط المدرسة وجد منفذا لرغباته وميوله فاندمج في جوها واتصل بالطلبة، وأكمل تعليمه الابتدائي 1915-1916، وسافر إلى القاهرة والتحق بثانوية "محمد علي" وكانت حياة الصبي في هذه الفترة شاعرية خيالية<sup>2</sup> فحب الكاتب للدراسة ساعده على النجاح والبروز.

لتأتي فيما بعد المرحلة الجامعية ، وبعد اتمام تعليمه العام التحق بمدرسة الحقوق، وحصل على درجة ليسانس في القانون سنة 1924، لكن لم يكن شغوفاً بدراسة القانون قدر شغفه بدراسة الفنون الأدبية وبخاصة فن المسرح ، فبعد انتقاله إلى القاهرة وتحرره من رقابة والديه وجد الحكيم متنفساً لإبداعاته وصوّر هذه المرحلة من حياته وحياة جيله في قصة كبيرة أسماها "عودة الروح" وكان ذلك سنة 1927<sup>3</sup>، هذا على الرغم من أن القصة لم تستهوَ توفيق الحكيم بداية الأمر، إلا أن المسرح قد أخذ منه جل اهتمامه وانشغالاته.

وقد كانت بداياته الأولى في المسرح بباريس لمتابعة دراسة مسرحيات ، إلى أن استطاعت هذه الدراسة أن تضع بين يدي الحكيم أساساً هو أن المسرح

1 - محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، ط3، القاهرة، ص09.

2 - اسماعيل أحمد أدهم: أدباء معاصرون، دار المعارف، مصر، ط1، 1985، ص125.

3 - المرجع نفسه: ص09.



يجب أن يعكس النشاط العقلي والذهني للإنسان في تطوره الحضاري<sup>1</sup> وبذلك استطاع الحكيم أن يقتحم المجال الأدبي الفني في باريس.

فقد كانت باريس بمثابة الأرض التي مهدت لنهوض المسرح لدى توفيق الحكيم وخلال هذه الفترة اتصل عن قرب بفنون الآداب العالمية وبخاصة الأدب الفرنسي، وساقه طموحه الأدبي المستيقظ نحو الارتقاء بأدبه من مستوى الملابس السياسية والاجتماعية العارضة، ومن مطالب جمهوره العاجلة لكي يتجه نحو الادب الانساني العام الذي تمثل في مسرحياته الذهنية التي تعتبر نقطة الانطلاق في مجده الأدبي<sup>2</sup> ، فمسرح توفيق الحكيم اتسم بالنبل ، كما حمل على عاتقه رسائل انسانية هادفة.

#### وفاته:

يشاء القضاء والقدر أن يفارقنا الروائي المسرحي الكبير توفيق الحكيم يوم الأحد السادس والعشرون من شهر يوليو عام 1987 وبرحيله فقدت مصر والعالم العربي بل الانسانية كلها علما شامخا من أعلام الفكر والأدب والفن بعد أن أثرى الحياة الأدبية والفكرية والفنية بالعديد من المؤلفات التي ستضل خالدة على مر الأجيال تنهل الانسانية من نبعها الثري ، وبلغت نحو مائة مسرحية واثنين وستين كتابا<sup>3</sup>.

فاستطاع توفيق الحكيم بذلك أن يساهم في بناء مسرحنا العربي ، رغم أنه كان متأثرا بالمسرح الغربي، لكنه بذلك قدم لمسرحنا الكثير من الانجازات التي لايمكن الاستهانة بها أو إنكارها.

<sup>1</sup> - محمد زكي العشماوي: اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، لشعر المسرح القصة، النقد الأدبي، دط، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية، 2005، ص253.

<sup>2</sup> - محمد مندور مسرح توفيق الحكيم، ص11.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف محمد السيد الحديدي: صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم، دار السعادة للطباعة ، مصر، ط1، 1988، ص36.



## أعماله:

حفل سجل "توفيق الحكيم" بالعديد من الانجازات التي بقيت خالدة الى يومنا هذا فقد شغف في بداياته بالرواية فوضع أول رواية له "عودة الروح" في جزئين سنة 1927.

ويمكن أن نصنف "عودة الروح" في إطار ما يسمى "الرواية الاطروحة" بمعنى انها تحاول منذ صفحاتها الأولى ان تركز انتباه القارئ على رسالتها المحددة التي تتمثل في التنبيه إلى ضرورة عودة الروح في إطار "الشعب" الذي يحشر نفسه في غرفة نوم صغير ينام فيها الصغير والكبير والخادم تعبيرا عن انصهار طبقات الشعب جميعا في هذه الوحدة المثالية التي يدعو إلى تحقيقها<sup>1</sup> فقد كان لهذه الرواية صدى لدى المجتمع المصري.

ومن رواياته أيضا "يوميات نائب في الأرياف" سنة 1937 و"عصفورة من الشرق" و"زهرة العمر" و"الرباط المقدس" سنة 1944 كما شغف بالمرح الذي ارتبط اسمه به فوضع له عددا كبيرا من المسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد والتي جمعها في مجلدين "مسرح المجتمع" واحد وعشرون مسرحية 1950 و"المسرح المنوع" واحد وعشرون مسرحية 1956<sup>2</sup> فقد كان يميل للعمل المسرحي أكثر منه للعمل الروائي.

ومن بين مسرحيات "توفيق الحكيم" في العالم العربي مسرحية "الضيف الثقيل" التي بدأ بها "توفيق الحكيم" نتاجه الادبي والتي يقول عنها أنها ترمز إلى معنى الاحتلال في صورة عصرية انتقادية، فقد كان ينظر للمسرح نظرة المستجيب لإحداث الوطن وقضاياه الكبرى ولا أدل من ذلك مسرحيته الثانية "المرأة الجديدة" التي نشرها سنة 1952 مع مسرحية "جنسنا اللطيف" ومسرحية "الخروج من الجنة" والتي عالج فيها القضايا الاجتماعية ولأن جمهور المسرح آنذاك كان شغوبا بالمسرح الغنائي فقد استجاب "توفيق الحكيم" وكتب مسرحيته

<sup>1</sup> فخري صالح: دراسات في الرواية (قبل نجيب محفوظ وبعده)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص24 "2".

<sup>2</sup> حلمي الدينون المسرح، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003، ص49.



بعنوان "علي بابا"<sup>1</sup> فقد سائر في هذه الفترة الفن السائد آنذاك فركز على المسرح الطربي والغنائي.

ونذكر من بين المسرحيات العالمية لـ"توفيق الحكيم" والتي كانت بمثابة مسرحيات ذهنية منها "شهرزاد" ترجمت ونشرت في باريس عام 1936 بمقدمة لـ"جوي لكون" عضو الاكاديمية الفرنسية فب دار (نوفيل وديونلاتين) وترجمها الى الانجليزية في دار النشر (تري كنتنترايس) إضافة الى مسرحية "أهل الكهف" 1933 و"بيجا ليون" 1942 و"الملك اوديب" سنة 1949<sup>2</sup>، وكل هذه المسرحيات صاغت المجد الادبي لـ "توفيق الحكيم" وجعلته يحتل مكانة عالمية ويكسب شهرة واسعة.

وما يمكن ملاحظته أنه بالرغم من غزارة الانتاج المسرحي لـ"الحكيم" مما جعله في طليعة رواد هذا الفن إلا أنه لم يكتب الا عددا قليلا من المسرحيات التي تمثل على خشبة فقد طغت المسرحيات الذهنية على عمله المسرحي فسر "توفيق الحكيم" صعوبة تجسيد مسرحياته على خشبة المسرح بقوله: إني اليوم اقيم مسرحي داخل الذهن واجعل الممثلين أفكارا تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية أثواب الرموز ولهذا اتسعت الهوة بيني وبين خشبة المسرح ولم أجد قنطرة تنقل مثل هذه الأعمال الى الناس غير المطبعة<sup>3</sup> فتتوعت مسرحيات "توفيق الحكيم" بين الاجتماعية المعالجة لقضايا مجتمعه حيث امتازت بخسوعها لأذواق جمهوره ثم انتقل الى المسرحيات الفلسفية التي عالج فيها المواضيع الذهنية والفلسفية.

<sup>1</sup> محمد مندور: مسرح توفيق الحكيم، ص9-11.

<sup>2</sup> توفيق الحكيم: قالبنا المسرحي، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ص6.

<sup>3</sup> اسماعيل احمد ادهم: ادباء معاصرون، ص133.



## ملخص الرواية:

في عودة الروح يصور لنا توفيق الحكيم حياة اسرة مصرية بسيطة محسن طالب في الثانوية العامة يعيش مع اعمامة "حنفي وعبدة وعمته زنوبة" ومعهم ابن عمهم سليم وخادمهم مبروك، يطلقون على أنفسهم لقب الشعب ، ويقيمون جميعهم في بيت واحد يعيشون في سعادة ، واجتمعوا على شيء واحد ولا يمكن تفريقهم أبدا . لكن ماتلبث أن تتبدد هذه السعادة عندما يتعرف أفراد الشعب إلى سينية الفتاة المراهقة رائعة الجمال ابنة الدكتور أحمد حلمي والتي وقع في حبها كل من محسن وعبدة وسليم ومصطفى ، وفي النهاية اختارت مصطفى راجي جارهم.

كتب توفيق الحكيم الرواية عام 1927 والحوار في الرواية بالعامية البسيطة وقد جاءت في جزئين الأول ساخر وفكاهي ، اما الثاني فقد اضطرت فيه العلاقة بين بيت الدكتور احمد حلمي وبين بيت أفراد الشعب وسرعان ما انقطعت تماما ليقع محسن وعبدة وسليم في اليأس والحزن.

لكن تبدأ الروح تعود إليهم مرة أخرى مع جميع شعب مصر الذي التف حول زعيمه سعد زغلول مع اندلاع ثورة 1919.

فعودة الروح تصور لنا قوة الانسان المصري الدفينة فمهما طال صبره وتحمله للألم والمعاناة ، فسوف يثور يوما ما مثل ثورة 19و ثورة 23 يوليو، وأخيرا ثورة 25 يناير .



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

#### أولاً: المصادر

1. توفيق الحكيم: عودة الروح، ط3، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1955.

#### ثانياً: المعاجم والقواميس

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج 14، دار صادر، بيروت، 2003

3. أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح، سميرة خلف المولي، د ط، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د ت،

4. أحمد زنبير: جماليات المكان في قصص الياس الخوري، دراسة نقدية، النتوخي للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1،

5. أحمد زياد محيك: متعة الرواية (دراسة نقدية منوعة) دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005

6. اوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، د ط، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009

7. باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، 2008

8. الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ط2، مادة(مكن)، مجلد4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، 1952

## ثالثاً: المراجع

9. اسماعيل أحمد أدهم: أدباء معاصرون، دار المعارف، مصر، ط1، 1985
10. توفيق الحكيم: قالبنا المسرحي، دار مصر للطباعة، مصر، 1988
11. جمال غلاب: مقاربات في جماليات النص الجزائري، ج1، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002.
12. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الشخصية، الزمن)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990
13. حسن نجمي: شعري الفضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2000
14. حلمي بدير: فن المسرح، ط1، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2003
15. حميد الحميداني: بنية النص السردى من متطور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000
16. سمر روجي الفيصل، الرواية العربية-البناء والرؤيا- مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003
17. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك(سلسلة ابداع المرأة)، اشراف عفاف السيد، 2004
18. شاكِر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994
19. صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003
20. صبيحة عود زعرب: غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي
21. عبد الحميد بورايو: منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة

22. عبد اللطيف محمد السيد الحديدي: صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم، دار السعادة للطباعة ، مصر، ط1، 1988
23. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
24. عزالدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ط4، مكتبة غريب.
25. عمر عاشور: البنى السردية عند الطبيب مالح (البنية الزمنية والمكانية) في رواية موسم الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
26. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987
27. غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2006
28. فتيحة كحلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية في مكانية النص الشعري)، ط1، بيروت، لبنان،
29. فخري صالح: دراسات في الرواية (قبل نجيب محفوظ وبعده)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010
30. محمد زكي العشماوي: اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، لشعر المسرح القصة، النقد الأدبي، د.ط، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية، 2005
31. محمد صابر عبيدة سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د ت،
32. محمد عويد محمد ساير الطربولي: المكان في الشعر الاندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2005
33. محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، ط3، القاهرة
34. نبيلة ابراهيم: فن القص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب

35. ياسين النصير: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد،

1980

36. يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية (دراسة)، (د.ط)، منشورات

اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999

#### رابعاً: الرسائل والمذكرات:

37. صالح مفقودة: دور المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسنطينة، 1997

# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	اهداء
	شكروعرفان
أ-ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: المكان في النص الروائي</b>	
05	تمهيد
06	مفهوم المكان
13	أهمية المكان
16	أنواع المكان
20	الفرق بين الفضاء والمكان
23	أنواع الفضاء
<b>الفصل الثاني : المكان في رواية عودة الروح لتوفيق الحكيم</b>	
28	تمهيد
28	3- الأماكن المفتوحة.
36	4- الأماكن المغلقة.
46	خلاصة
48	خاتمة
51	ملاحق
56	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

## ملخص:

تناولت هذه الدراسة والتي جاءت تحت عنوان جماليات المكان في رواية عودة الروح لتوفيق الحكيم جانبين؛ نظري اشتمل على مفهوم المكان وأنواعه، والذي اختلفت تقاسيمه لدى النقاد والدارسين، وجانب تطبيقي تم فيه الكشف عن دلالة المكان في الرواية من أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

وفي الأخير خاتمة تم فيها سرد أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

## الكلمات المفتاحية:

المكان، الفضاء، رواية

## Résumé :

Cette étude intitulée « l'esthétique du lieu » du roman « Le retour de l'âme » du romancier Toufik El Hakim, a abordé deux aspects : théorique comportant le concept du lieu et ses genres, et que ses subdivisions ont fait l'objet de controverse auprès des critiques et des étudiants, et un aspect pratique où a été décelée la signification du lieu dans le roman, de lieux ouverts à des lieux clos.

En définitif, une conclusion où a été établie une liste des plus importants résultats obtenus à travers la recherche.

## Mots clés :

le lieu, l'espace, le roman